

وأحلام لقياء كالورود الذوابل  
فلا تحسبى أنى سانساك لحظة  
فإنك شغلى دون كل الشواغل  
سأحيا على حبك ما دمت باقيا  
وإن كنت أدرى أن حبك قاتلى

وهكذا يرسم الشاعر صورة اللقاء الفاشل ، وصورة لعواطفه الرومانسية المثالية الحاملة ، فقد حاولت حبيبته أن تلقاه ولكنها فشلت لأنها أخطأت العنوان ، وكان الشاعر يحلم بهذا اللقاء ، ويحلم بأن هذا اللقاء - ويا للأوهام البعيدة عن أى حس واقعى - سيتم فى « خميلة عليها نسيج من ضياء الأصائل » ، وأخذ الشاعر يتصور ماذا سيحدث عندما يلتقى بحبيبته ، وهنا تتضح لنا سطوة الخيال الرومانسى المسيطر على الشاعر ، فهو عندما يلتقى بحبيبته ، هذا اللقاء الذى يتمناه ويحلم به ، فإنه سوف يقرأ لهذه الحبيبة شعره وتقرأ له شعرها ، وسوف تمسك كفه بكفها « فيسكره » « عناق الأنامل » . . . هذا هو أقصى ما يفكر فيه الشاعر عندما يحقق حلمه الكبير ويلتقى بحبيبته ، وهذه الصورة هى تجسيد فى صادق للحب الرومانسى الذى يهيم فى عالم الخيال النقى وبتعد كل البعد عن دنيا الواقع الملموس ، وما أشبه هذه الصورة التى يرسمها إبراهيم نجا لنفسه مع حبيبته بصورة « روميو وجوليت » فى مسرحية شكسبير المعروفة عندما كانا يلتقيان فى المساء ويتناجيان على البعد بكلمات الحب والغزل الشفاف الرقيق ، بل لقد كان « روميو وجوليت » أكثر واقعية ؛ لأنها كان يرى كلاهما الآخر فى ضوء القمر : روميو فى الطريق وجوليت فى النافذة ، وكانا يسمعان صوت بعضهما البعض ، أما هنا عند إبراهيم نجا وفدوى طوقان فكل شىء خيال فى خيال .